

الصمود والثقة النفسية يحميان من آثار الصدمة النفسية للاجئين الإسرائيليين بعد هجوم السابع من أكتوبر

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 29, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). الصمود والثقة النفسية يحميان من آثار الصدمة النفسية للاجئين الإسرائيليين بعد هجوم السابع من أكتوبر. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120296>

هل يمكن للصمود أن يخفف وطأة الصدمة؟ دراسة تكشف عن الآثار النفسية لهجوم السابع من أكتوبر في إسرائيل

تخيل أنك تستيقظ على أصوات صفارات الإنذار، وأن حياتك الهادئة تتحول في لحظات إلى فوضى عارمة. هذا ما عاشه أكثر من ربع مليون إسرائيلي في السابع من أكتوبر 2023، عندما شنت حركة حماس هجوماً مروعاً على جنوب إسرائيل. لم يكن هذا الهجوم مجرد عمل عنف، بل كان نقطة تحول في تاريخ البلاد، أتبعه حرب مستمرة مع حماس في الجنوب وحزب الله في الشمال، مما أدى إلى نزوح جماعي للسكان. ولكن، وسط هذه الظروف القاسية، هل يمكن للصمود النفسي أن يكون درعاً واقياً؟

منهجية البحث

للإجابة على هذا السؤال، قام الباحثون في إسرائيل، بقيادة السيدة شخوري بيتون، بدراسة شاملة شملت 636 مواطناً إسرائيلياً يهودياً. قُسم المشاركون إلى مجموعتين: 300 شخص نزحوا من منازلهم بسبب الهجوم والحرب، و 336 شخصاً لم يضطروا إلى الإخلاء. ركزت الدراسة على تقييم الآثار النفسية للصدمة على المجموعتين، مع التركيز بشكل خاص على دور الصمود الشخصي (القدرة الفردية على التعافي من الشدائد)، والصمود المجتمعي (قدرة المجتمع على التكيف والتعافي)، والثقة بالسلطات الرسمية، في التخفيف من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة (PTSS) وتحسين الأداء الوظيفي في الحياة اليومية. تم جمع البيانات من خلال استبيانات تقيس مستويات الصدمة التي تعرض لها المشاركون، وأعراض اضطراب ما بعد الصدمة، ومستوى الأداء الوظيفي، ومستوى الثقة بالسلطات.

النتائج

أظهرت النتائج أن 38.7% من المشاركين استوفوا معايير تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة، وكانت هذه النسبة أعلى بكثير بين النازحين (45.7%) مقارنة بغير النازحين (32.4%). كما تبين أن النازحين تعرضوا لمستويات أعلى من الصدمة وأعراض اضطراب ما بعد الصدمة، وانخفض مستوى أدائهم الوظيفي وثقتهم بالسلطات مقارنة بغير النازحين.

من المثير للاهتمام، لم يجد الباحثون اختلافات كبيرة بين المجموعتين في مستويات الصمود الشخصي أو المجتمعي. ومع ذلك، كشفت تحليلات الانحدار (Regression analyses) أن التعرض الأكبر للصدمة كان مرتبطاً بزيادة أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وانخفاض الأداء الوظيفي. في المقابل، كان الصمود الشخصي مرتبطاً سلباً بأعراض اضطراب ما بعد الصدمة وإيجابياً بالأداء الوظيفي. أي أن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات أعلى من الصمود الشخصي كانوا أقل عرضة لتطور أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وكانوا أكثر قدرة على التعامل مع تحديات الحياة اليومية. كما تبين أن الصمود المجتمعي والثقة بالسلطات كانا مرتبطين إيجابياً بالأداء الوظيفي.

دلالات البحث

تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية الصمود النفسي والثقة في التخفيف من الآثار السلبية للصدمة. إنها تؤكد على الحاجة إلى تدخلات مستهدفة لدعم السكان النازحين، مع التركيز على تعزيز الصمود الشخصي والمجتمعي، وبناء الثقة في السلطات الرسمية.

تشير النتائج إلى أن مجرد توفير المساعدة المادية والإسكان للنازحين ليس كافياً. يجب أيضاً معالجة الجوانب النفسية للصدمة، وتقديم الدعم العاطفي والنفسي لمساعدة الأفراد على التعامل مع مشاعرهم واستعادة حياتهم.

تساهم هذه الدراسة في فهم أوسع للأثر النفسي للإرهاب، وتقدم رؤى قيمة حول الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها لتعزيز الصمود والتعافي في أعقاب الأزمات الوطنية. إنها تذكرنا بأن الصمود ليس مجرد سمة شخصية، بل هو أيضاً قدرة يمكن تطويرها وتعزيزها من خلال الدعم الاجتماعي والتدخلات النفسية المناسبة. وفي سياق إسرائيل، وبعد أحداث السابع من أكتوبر، يصبح هذا الفهم أكثر أهمية من أي وقت مضى.

Reference

Shechory Bitton M. (2026). *Psychological outcomes and resilience among evacuees and non-evacuees following the October 7 Hamas attack in Israel*. Scientific Reports, 16(1), 5254-5254

DOI: [10.1038/s41598-026-36246-2](https://doi.org/10.1038/s41598-026-36246-2)